٢ - جهود رجال التعليم الاولى

لتحسين حالهم

وجاءت سنة ١٩٢٤ وكان جلالة الملك المعظم قد منح رعيته الدستور وتفضل فحقق رغبة شعبه الكريم فنص فى الدستور على جعل التعليم الأولى إجبارياً مجانياً لجميع المصريين ؛ والحق إن الشعب كان يصبو إلى حد كبير لفكرة تعميم التعليم الأولى ويعتقد بحق أنها أنجع الوسائل لتحقيق مجده ورفعته وقد نادى بها الزعماء والقادة ووضعتها الأحزاب فى رأس مناهجها .

وجاء أول برلمان مصرى فأشار بالبدء فى المشروع وابتدأت وزارة المعارف فى ذلك العهد بتنفيذ إرادة صاحب الجلالة ملك البلاد . وأمنية الشعب فأنشأت فى نهاية سنة ١٩٢٤ نحو مائة من معاهد التعليم الأولى أو تزيد وسمت هذه المعاهد «مدارس مشروع تعميم التعليم الأولى» وراعت أن تكون فكرة هذه المدارس على غرار المدارس الأولية التى كانت موجودة قبل ذلك طريقة ومنهاجا لم تختلف عنها إلا فى شىء واحد هو رواتب المعلمين فان هؤلاء وان كانوا كزملائهم الأولين يحملون شهادة واحدة ويؤدون عملا واحدا إلا أن الوزارة قدرت لهم درجات خاصة هبطت بهم فجأة إلى مستوى صغار الخدمة فوضعت للمعلمين درجة من ٤ — ٦ جنيهات وللرؤساء درجة من ٦ — ٨ جنيهات .

ثم عينت المعلمين بمبدأ درجتهم أما رؤساء المدارس فقد اختارتهم من بين المعلمين فى مدارس مجالس المديريات وعينتهم بخمسة جنيهات تحت مبدأ درجتهم بجنيه إلا قليلا منهم عينتهم بمبدأ الدرجة ٦ جنيهات

وعادت الوزارة فجعلت درجة الرؤساء من ٥ — ٧ فقط لتكون على مايظهر متناسبة مع الأمر الواقع

وكانت حجة الوزارة فى الهبوط برواتب المعلمين إلى هذا الحد أن الدولة مقبلة على تعميم التعليم فهى غير قادرة على تعميمه على أساس الرواتب التى ترضى المعلمين .

وقد أصبح معلمو التعليم الأولى على إثر ذلك ثلاث فرق هى :

١ ـ معلمو المدارس الأولية التابعة للمعارف والتي وجدت قبل سنة ١٩٢٤ ويعرفون بمعلمي المدارس الأولية القديمة وهؤلاء راضون عن حالتهم لا يرجون شيئاً إلا أن يلحقوا بهيئة العمال

٢ ـ ومعلمو مدارس مجالس المديريات وهؤلاء راضون بعض الرضا يرجون في هدوء أن تحسن حالهم

٣ ـ ومعلمو مدارس المشروع ، وهؤلاء متألمون لسوء حالهم

وقد اندفع هؤلاء الأخيرون يشكون ويستعطفون ويلتمسون ، وكم كتبوا التظلمات وأرسلوا البرقيات لم يتركوا جهة أملوا أن تمد يدها لانصافهم إلا طرقوا بابها واستفاضت أنهار الصحف بشكواهم ولا ينس هؤلاء المعلمون أنهم شرفوا يوماً بابانا المرحوم وكيل وزارتنا! عرف في ذلك العهد فشكوا إليه حالهم ووجهوا نظره الى مايتطلبه هندامهم وكرامتهم من مثل فسخر من حججهم وأفهمهم أنه لايطلب منهم أن يتزيوا بزي خاص ، فلو ارتدوا جلاليب واتخذوا لرؤسهم أغطية من النوع الذي يلبسه عمال المزارع فلا ضير عليهم ؛ وخرجوا من لدنه وقلوبهم تتفطر حزناً ونفوسهم تذوب كمداً ، ترهقهم ذلة وتعلوهم حسرة ؛ يكاد اليأس يوردهم موارد الهلكة لولا أن مثلوا على الأثر بين يدي المغفور له دولة رئيس الحكومة في ذلك العهد فبعث ثائرة نفوسهم وطمأنهم بأنه سيعنى بشأنهم

ثم جاءت سنة ١٩٢٥ والتفت هؤلاء المعلمون فلم يجدوا حتى الفرجات الضيقة التي تظلموا منها وطلبوا ازدادتها

وابتدأت الدولة بتنفيذ مشروع التعليم الالزامي على صورته الحاضرة — وأنى محدثك وفقني الله في العدد القادم عما كان بعد ذلك ؟

(. . .)

هاهو الميدان

هاهو الميدان رحبٌ أيها القوم الكرامُ
هاهو الميدان فابرز أيها الفتيان الهمامُ
واسعٌ لاستخلاص حق « ليس حراً من يضامُ »
بأخا الالزام جاهد كيف يسمو من ينامُ
لن يضيع الحق كلا عندما يقوى الوئامُ

عبد الفتاح ابراهيم نرا
مدرس بمدرسة الخصابة